

بعد تطور وسائل التشخيص
التوحد نتاج خلل وظيفي في المخ وليس نتاج تأثيرات بيئية
د. سحر الصالحي

مرض التوحد أو الأوتيزم (autism) هو حالة عجز تطوري للمهارات لدى الطفل، فيتولد لديه خلل في الاتصال بالآخرين وخلل في العلاقات الاجتماعية والعاطفية والتواصل اللفظي وغير اللفظي واللعب التخيلي والإبداعي وسلوكيات محدودة تكرارية، وهذه الحالة النادرة تصيب في كثير من مناطق العالم واحداً من كل ألف طفل تقريباً أغلبهم من الذكور، وإن كانت مناطق ترتفع فيها الإصابة إما بشكل حقيقي أو نتيجة الاهتمام بالكشف عنه لدى الطفل أي تطور وسائل التشخيص. وتشير بعض الدلائل الساندة إلى أن التوحد هو نتاج خلل وظيفي في المخ وليس نتاجاً لأية تأثيرات بيئية أو عاطفية، بمعنى أنه ينتج عن اضطراب عصبي يؤثر على الطرق التي يتم خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ مسببة مشكلة في المهارات الاجتماعية التي تتمثل في عدم القدرة على الارتباط وخلق علاقات مع الأفراد، وعدم القدرة على اللعب واستخدام وقت الفراغ، مع عدم القدرة على التصور البناء.

الأسباب

* فيما مضى كان الاعتقاد السائد أن السبب هو انهيار العلاقة بين الأم والطفل بمعنى إخفاق الأم في تزويد طفلها بالحب والحنان، إلا أن البحث العلمي أثبت أن هذه الفرضية لا أساس لها، أما الرأي المقبول حالياً هو أن العوامل البيولوجية هي التي تكمن وراء التوحد وليست العوامل النفسية والبيئية، فالتوحد حالة يعاني منها أطفال ينتمون إلى مختلف الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية أو الثقافية.

ولقد أثبت العلماء أن التوحد هو اضطراب عصبي قد يحدث نتيجة لأسباب متعددة كالاضطرابات الأيضية أو إصابات الدماغ قبل أو بعد الولادة، حيث أشارت بعض التقارير إلى إمكانية حدوث اضطراب طيف التوحد الذي يؤثر في نمو الدماغ قبل أو خلال أو بعد عملية الولادة، كما قد تؤدي العدوى الفيروسية لحديثي الولادة كالحصبة الألمانية إلى حدوثه.

الأعراض والعلاج

- إيذاء الذات، فهؤلاء الأطفال غالباً ما يخدشون أنفسهم أو يصفعون وجوههم ويخبطون رؤوسهم، وقد يؤذون الآخرين بطرق بدائية أو يتلفون الأثاث والألعاب.
- الإثارة الذاتية وتتمثل في النشاطات الحركية غير المناسبة، الحملقة، إصدار أصوات غير مفهومة بشكل متكرر.
- الانفصال الاجتماعي ويتمثل هذا النمط السلوكي بالانسحاب وعدم المبادرة إلى التفاعل مع الآخرين والافتقار إلى مهارات اللعب والتواصل، وعدم الاكتراث بمن حولهم.
- الضعف الحسي الكاذب، على الرغم من أن هؤلاء الأطفال لا يعانون من ضعف سمعي أو بصري إلا أنه قد يعتقد الآخرون أنهم لا يسمعون أو لا يرون بسبب عدم استجابتهم.
- السلوك الشاذ، كالضحك بصورة هستيرية، أو أن تتنابهم نوبات وثورات شديدة من الغضب دون

سبب واضح أو قد لا يستجيبون عاطفيا بالمررة.

- عدم العناية بالذات التي تتمثل في عدم مقدرتهم على إطعام أنفسهم أو ارتداء ملابسهم وخلعها وما الى ذلك من مهارات.

- عدم القدرة على تحمل التغيير. تظهر على هؤلاء الأطفال مستويات متفاوتة من القلق والخوف من التغييرات البسيطة في البيئة حولهم.

- الاضطراب اللغوي: أن معظم هؤلاء الأطفال لا يتحدثون، وإن تحدثوا فهم يرددون بعض المقاطع الصوتية الصادرة عن الآخرين.

- نقص الإبداع والخيال عند اللعب، وقيامهم بحركات متكررة بالجسم أو أثناء تناول الأشياء

العلاج

ليس هناك علاج فعال للتوحد ولكن يجمع أهل الاختصاص على ضرورة وأهمية التدخل العلاجي المبكر والذي يعتمد على البرامج التدريبية لتطوير المهارات اللغوية والاجتماعية والسلوكية، ووفقا لهذا الأسلوب العلاجي يتم التأكيد على النشاطات الجماعية تحت إشراف معلمين ومدربين يتولون توجيه الأطفال خلال ممارستهم للنشاطات البدنية المكثفة العالية التنظيم بحيث لا تسمح للطفل التوحدي بالانسحاب من النشاط للتفوق في عالمه الخاص، وهذا النشاط قد أعطى نتائج ايجابية فيما يتعلق بتمكين أطفال التوحد من المشاركة والتفاعل في النشاطات الاجتماعية.





استشارات طبية

تقدمها د. سحر الصالحي

الحمى التيفوئيدية

وردت استشارات طبية هذه الرسالة من السيدة ام دينا في بغداد تقول فيها " ابنتي في الحادية عشر من العمر تعاني من حمى شديدة وصداع وامساك، بعد الفحص والكشف الطبي واجراء التحاليل تبين انها مصابة بالحمى التيفوئيدية فما هي الحمى التيفوئيدية وكيف يمكننا وقاية طفلنا من الاصابة بها؟ عزيزتي ام دينا- مع شحة المياه وانقطاع التيار الكهربائي وحرارة الجو قد يكون من الصعوبة المحافظة على نظافة المياه والاطعمة وحفظها فتظهر لنا بعض الامراض مثل الحمى التيفوئيدية. ويتسبب مرض التيفونيد عن بكتيريا عصوية، تدخل الجسم عن طريق الغذاء إلى الجهاز الهضمي، و من أعراض هذا المرض، ارتفاع درجة حرارة المريض، مع صداع في الرأس، و فقدان للشهية، ويمكن أن ينتشر مرض التيفونيد بواسطة الذباب الذي ينقل بكتيريا المرض من براز وبول شخص مصاب بالمرض، و يلوث به غذاء إنسان سليم ..

والسؤال هو كيف تدخل الجراثيم الجسم؟

تدخل الجراثيم المسببة لمرض التيفونيد إلى الجسم عن طريق القناة الهضمية متجهة إلى الأمعاء ثم تتكاثر في الدم. ومدة حضانة المرض تتراوح بين عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً تقريباً ثم تستقر الجراثيم في الأمعاء الدقيقة والمرارة.

اعراض المرض

- تبدأ أعراض مرض التيفونيد بالصداع والتهابات في الحلق وحمى شديدة تبلغ درجة الحرارة فيها 40 درجة مئوية ويستمر ارتفاع درجة الحرارة ما بين 6 إلى 10 أيام ثم تنخفض إلى أن تزول في الأسبوع الرابع تقريباً. وعادة ترافق المريض نوبات من القشعريرة وعرق وفقدان لشهية الطعام. كما يحدث في كثير من الأحيان انتفاخ البطن واسهال أو إمساك وغير ذلك، وقد تحدث مضاعفات خطيرة تؤدي إلى نزف دموي في الأمعاء أو تؤدي إلى انتفاخها أو إلى مضاعفات أخرى. وتختلف حركة إفراغ الفضلات من شخص لآخر فتارة يصاب بعضهم بإسهال مائي أخضر اللون وتارة يصاب آخرون بإمساك، ويظهر طفح جلدي مكون من بقع حمراء بعد أسبوعين على الصدر والبطن بالخصوص. أما في الحالات الشديدة فإن المريض يهذي ويحملق بعينه في الفضاء. ويعد هذا المرض خطيراً وقاتلاً إذا لم يعالج المعالجة المطلوبة.

كيف ينتقل المرض؟

ينتقل المرض كما ذكرنا مسبقاً بواسطة البول والبراز وقد تنتسرب العدوى الجرثومية من دورات المياه بواسطة المياه الجوفية إلى الآبار ومجاري المياه التي تستعمل كموارد لشرب المياه. وينتشر المرض أيضاً بواسطة المحار والصدفيات الأخرى التي تعيش في المياه الملوثة بجراثيم المرض. كما ينتشر عن طريق حاملي المرض العاملين في تحضير الأطعمة والمطاعم وبالأخص الأشخاص الذين لا يهتمون بغسل أيديهم غسلًا جيداً بعد قضاء الحاجة بصفة خاصة. وتعيش البكتيريا التيفوئيدية في مرارة حاملي المرض ولذلك ينبغي استئصالها عن طريق الجراحة

من هؤلاء المرضى لمنع أو الحد من انتشار المرض. كما أن أهم عامل لنقل المرض هو الذباب عن طريق فضلات الإنسان المكشوفة وبالأخص في الأرياف والقرى حيث لا توجد حمامات والنظافة شبه مفقودة. وفي القرى والأرياف يمكن لحاملي المرض نشره بواسطة الفواكه والخضروات التي يزرعونها ثم تؤكل نيئة والتي سبق وأن لوثوها بأيديهم الملوثة بالبكتيريا وغير المغسولة جيداً وعليه يجب دائماً غسل الفواكه والخضروات جيداً وتعقيمها في محلول برمنجنات البوتاسيوم البلورية التي تشتري من الصيدليات حيث تؤخذ أنية كبيرة تتسع للفواكه أو الخضروات المراد أكلها وتملأ بالماء ثم يوضع فيها كمية قليلة من بلورات البوتاسيوم حتى يتلون الماء باللون الوردي ثم تغمس فيها الخضروات أو الفواكه وتمكث فيها لمدة ربع ساعة ثم تنزع من الأنية وتشطف بالماء النظيف ثم تؤكل.

العلاج

ولعلاج المريض يجب مراعاة الأمور التالية:

- تناول غذاء سهل الهضم خاصة في الأيام الأولى من المرض مثل اللبن الرائب وعصير الليمون والبرتقال المحلى بالسكر أو الدبس والموز الناضج والبطاطا المسلوقة.
- خفض درجة حرارة المريض بأي طريقة كانت سواء بالماء البارد أو ببعض الأدوية العشبية أو الكميائية.
- تناول الأدوية المضادة لجرثومة التيفونيد